أسباب عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع الجزائري

– دراسة ميدانية –

– نذير بوحنيكة (أستاذ مساعد أ)

جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف، الجزائر

– إشراف البروفيسور/ صباح عيّاشي

جامعة الجزائر2، الجزائر

ملخص:

تصبو هذه الورقة البحثية إلى محاولة الكشف عن أهم العوامل المؤدية بالفروع إلى ممارسة العنف ضد أصولهم في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تسليط الضوء على أثر البطالة في تدهور الأوضاع الاقتصادية للأبناء وعدم إشباع حاجاتهم المادية، وكذا تعاطيهم للمخدرات، بالإضافة إلى طبيعة التحولات التي طرأت على تغير الوظائف التربوية للأسرة الجزائرية، وهذه بدورها تعتبر من العوامل التي عجلت في بروز ظاهرة الاعتداء على الأصول في المجتمع الجزائري. وقسمت هذه الورقة العلمية من الناحية المنهجية إلى ثلاثة محاور أساسية، تناول المحور الأول البناء المنهجي والمفاهيمي للدراسة ويضم تحت طياته إشكالية وفرضيات البحث، وتحديد المفاهيم، بينما تم التطرق في المحور الثاني إلى المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية من خلال المناهج والأدوات المستعملة، العينة وكيفية اختيارها، وخصص المحور الثالث لعرض النتائج العامة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: عنف، فروع، أصول، مجتمع جزائري.

The causes of the violence of descendants against the ascendants in the Algerian society - a field study -

- Nadir Bouhnika (lecturer B)
University of Chadli Bendjedid- El Taref, Algeria

-Professor/ Sabah Ayachi (Supervisor)
University of Algiers 2, Algeria.

Abstract:

The aim of this article is to disclose the main factors that lead descendants to exert violence against their ascendants (parents) in the Algerian society and, by focusing on the consequences of unemployment, the deterioration of the economic situation of descendants, and the non-satisfaction of their material needs, and their drug use. In addition, the nature of the changes in the educational functions of the family that led to the advent of the phenomenon of aggression against the ascendants.

This article is methodologically divided into three main chapters. The first chapter is devoted to the methodological and conceptual construction of the research by encompassing the problematic, the research hypotheses and the definition of concepts. As for the second chapter, it talks about the methodology used in the field study, including the methods and tools used the sample and its choice. The last chapter is reserved for the presentation of the general results of the present study.

Keywords: Violence, Ancestors, Descendants, The Algerian society.

Les causes de la violence des descendants contre les ascendants dans la société algérienne – une étude de terrain

-Nadir Bouhnika (Maître assistant A)
Université Chadli Bendjedid- El taref, Algérie

-Professeur/ Sabah Ayachi (Superviseur)
Université d'Alger 2, Algérie.

Résumé :

L'objectif du présent article est de dévoiler les principaux facteurs qui mènent les descendants à exercer la violence contre leurs ascendants au sein de la société algérienne, et cela par la focalisation sur les conséquences du chômage, sur la dégradation de la situation économique des descendants, et la non-satisfaction de leurs besoins matériels et de leur consommation de la drogue. En plus, la nature des mutations survenues sur les fonctions éducatives de la famille qui a permis l'avènement du phénomène de l'agression contre les ascendants.

Cet article est scindé méthodologiquement en trois principaux chapitres. Le premier chapitre est consacré à la construction méthodologique et conceptuelle de la recherche en englobant la problématique, les hypothèses de recherche et la définition des concepts. Le deuxième chapitre traite de la méthodologie empruntée dans l'étude de terrain, incluant les méthodes et les outils utilisés, l'échantillon et le choix de celui-ci. Le dernier chapitre est réservé à la présentation des résultats généraux auxquels l'étude a abouti.

Mots-clés : Violence, Ascendants, Descendants, Société algérienne.

مقدمة:

شهد المجتمع الجزائري تغيرات مست مختلف المؤسسات، وبما أن الأسرة الجزائرية قد نالها ما نال باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى من مظاهر وأشكال للتغير الاجتماعي باعتبارها اللبنة الأولى في المجتمع وعاءا لكل الظواهر المستجدة التي طرأت على المجتمع في حراكه، ولعل من أهم الظواهر التي برزت إلى الواجهة خصوصا خلال العقدين السابقين وأصبحت الشغل الشاغل لكل القوى الاجتماعية، السياسية، الدينية والعلمية...وغيرها ظاهرة العنف، هذه الظاهرة التي تزايدت أشكالها وتعددت مظاهرها وتباينت مجالاتها فلم تعدم الأسرة نصيبا منها، حيث ساهمت تلك التحولات إلى ظهور إفرازات جديدة ظهرت في شكل العنف الأسري الذي يعد من أخطر أشكال العنف لما يصاحبه من نتائج سلبية ليس على مستوى الأسرة فحسب وإنما يتعدى إلى المجتمع بأكمله باعتبار أن الأسرة هي الركيزة الأساسية في بناء المجتمع السليم، فإذا أصيبت هذه الخلية الأولى في المجتمع-الأسرة- بخلل وظيفي فإن ذلك يؤثر سلبا في أداء وظيفتها التربوية، ومن جهة ثانية إعادة ترجمة السلوك العدواني والعنيف والعلاقات الإنسانية الأسرية غير السوية داخل الأسرة خاصة علاقة الأبناء بالآباء التي تمثل أحد الجوانب الأساسية في البناء الاجتماعي.

1 – الإشكالية:

بالرغم من أن مظاهر العنف بأنواعه (اللفظي والجسدي وحتى الرمزي) قديمة بين أفراد الأسر، إلا أن الأطراف الفاعلة في المشهد العنفواني داخل الأسرة قد عرف تحولات كبيرة، ولعل من أبرز هذه التحولات انتقال العنف من الرجل نحو المرأة إلى العنف من المرأة نحو الرجل، وكذا انتقال العنف من الآباء اتجاه الأبناء إلى العنف من الأبناء اتجاه الآباء، ويعتبر هذا الأخير أو ما يسمى بـ **"العنف ضد الأصول"** من الطابوهات – الممنوعات – التي تدخل في دائرة غير المعلن عنها، والتي يفضل التكتم والتستر عليها

لاعتبارات اجتماعية طبقا للعادات والتقاليد والأعراف، وهذا محافظة على سمعة واسم الأسرة خاصة إذا كان ضحية هذا العنف أحد الوالدين أو كليهما، وبالرغم من التستر والسكوت عن هذه الظاهرة إلا أن الإحصائيات الرسمية الصادرة عن المديرة العامة للأمن الوطني تشير على أن ظاهرة عنف الفروع ضد الأصول في تزايد مستمر حيث ارتفع عدد **"القضايا المسجلة من1433 قضية سنة 2000 إلى 2837 قضية سنة 2013"**.(**إحصائيات صادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني خلال الفترة 2000–2013)**

وتأسيسا على ذلك وانطلاقا منه، أراد الباحث القيام بدراسة وصفية تحليلية لظاهرة **"عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع الجزائري"** والتعرف على مختلف العوامل الكامنة التي تقف ورائها ثم رصد مختلف الآثار المترتبة عنها.

ومن خلال ما تقدم تسعى هذه الدراسة الراهنة إلى الإجابة على سؤال الانطلاق التالي:

ما هي أهم الأسباب والعوامل الحقيقية الكامنة وراء اعتداء وتمرد الفروع على أصولهم في المجتمع الجزائري؟

وهذا الأخير تتفرع عنه ثلاث تساؤلات فرعية وهي:

–هل تساهم بطالة الأبناء في ممارستهم للعنف ضد أصولهم؟

– هل يؤدي تغير وظائف الأسرة التربوية إلى جعل الفروع يمارسون العنف ضد أصولهم؟

– هل يؤدي تعاطي الفروع للكحول والمخدرات إلى ممارسة العنف ضد أصولهم؟

وفقا لتساؤلات السابقة تمت صياغة الفرضيات

–تساهم بطالة الأبناء في ممارستهم للعنف ضد أصولهم.

– يؤدي تغير وظائف الأسرة التربوية إلى جعل الفروع يمارسون العنف ضد أصولهم.

– يؤدي تعاطي الفروع للكحول والمخدرات إلى ممارسة العنف ضد أصولهم.

2- تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم أمر ضروري في كل بحث علمي، وهذا لإزالة اللبس والغموض عنها حتى يسهل الفهم وإدراك المعاني والأفكار للقارئ، ومن خلال البحث " **أسباب عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع**"، ومن خلال فرضيات الدراسة تم تحديد المفاهيم التالية: " **عنف، فروع، أصول، وظيفة الأسرة التربوية، مخدرات**".

أ- مفهوم العنف: إن المقصود بالعنف في هذه الدراسة، أنه كل فعل عنيف وغير مشروع يرتكبه الأبناء كاستجابة سلوكية مصحوبة بانفعال شديد يسعى من خلاله هؤلاء الأبناء إلحاق الأذى، والضرر المادي والمعنوي بأصولهم من (ضرب، شتم، إهمال، تهديد).

ب- مفهوم الفروع: المقصود بالفروع في هذه الدراسة هم مجموعة من الأبناء ذكورا و إناثا تربط بينهم العلاقة الوالدية (أب و أم) سواء بلغوا سن الرشد أو مازالوا لم يبلغوا، ويكونون قد مارسوا العنف بشتى أنواعه اتجاه آبائهم وأمهاتهم.

ج- مفهوم الأصول:إن المقصود بمصطلح الأصول في هذه الدراسة مجموع الآباء والأمهات الذين تعرضوا إلى الاعتداء اللفظي والجسدي والرمزي وإلى الإهمال الصحي وسوء المعاملة، والاستغلال المالي من طرف أبنائهم سواء الراشدين أو غير الراشدين.

د- مفهوم وظيفة الأسرة التربوية: نقصد بالوظيفة التربوية للأسرة في هذه الدراسة تلك الأساليب الهادفة والمقصودة التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم من خلال توفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية، وتقديم الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية، بالإضافة إلى الحرص على تربيتهم التربية السليمة ويتم ذلك بمراقبة ومتابعة علاقاتهم وسلوكاتهم التي تحدث داخل المنزل أو خارجه، ثم ضبط وتعديل كل سلوك غير سوي قد يؤدي بهؤلاء الأبناء إلى ممارسة العنف ضد أصولهم.

هـ – مفهوم المخدرات: هي مجموعة العقاقير سواء كانت طبيعية أو كيميائية تأخذ أشكالا مختلفة، سائلة، غازية، وتستخدم في الأغراض الطبية للعلاج لكن دون التعود والإدمان عليها، وقد يؤدي تعاطيها من طرف الفرد إلى التعود أو الإدمان عليها مما ينتج عن هذا التعاطي أضرار نفسية وجسمية وصحية وعلى مستوى سلوكه الاجتماعي حيث تفقده الوعي وعدم التخمين في أي فعل يسلكه وبالتالي ممارسة الفروع للعنف ضد أصولهم.

3– المناهج المتبعة في الدراسة

يعتبر المنهج " هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ". **(محي، محمد مسعد(2000)، ص 33)**

ولهذا فالباحث ليس حرا في اختياره للمنهج الذي يتبعه في الدراسة، فموضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره يمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسيولوجية، وطبيعة الموضوع " **أسباب عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع الجزائري**" تفرض علينا الاعتماد على المناهج التالية:

أ–المنهج الوصفي:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يعني بوصف الظاهرة موضوع الدراسة " **أسباب عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع الجزائري** "، وتبرز أهمية الأسلوب الوصفي في كونه الأسلوب الوحيد الذي يهتم بدراسة بعض الموضوعات الإنسانية لاعتماده على دراسة الواقع ودراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ومن تم وصفها والتعبير عنها كميا وكيفيا ". (**محمد مبارك، آل شافي(2006)، ص 85**).

وقد اعتمد الباحث على الوصف الكمي والكيفي للظاهرة بالصورة التي تتواجد عليها الظاهرة، بهدف التعرف على تركيبها وخصائصها بجانب حصر العوامل المختلفة

للظاهرة، وربط المتغيرات ببعضها البعض من خلال توضيح مدى تأثير بطالة الأبناء، وتغير وظائف الأسرة التربوية، وإدمان الأبناء على المخدرات كعوامل مشتركة تؤدي بالفروع إلى ممارسة العنف ضد أصولهم.

وعليه فإن هذا المنهج في الأساس يهدف إلى وصف الظاهرة أي وصف العلاقات بين الأبناء وآبائهم، وكيف تحولت هذه العلاقة من علاقة احترام إلى علاقة عدوان وعنف وتمرد الأبناء على أصولهم والاعتداء عليهم، ومن تم لا بد من تحليل دقيق نركز من خلاله على دراسة الجوانب المختلفة لتحديد طبيعة الظاهرة ومعرفة خصائصها والعوامل الحقيقية الكامنة وراء اعتداء الأبناء على أصولهم بصورة موضوعية لنصل في النهاية إلى تعميمات.

ب– منهج دراسة الحالة: يمكن تعريف منهج دراسة الحالة بأنه " المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما...وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها". (**عمار الطيب، كشرود (2007)، ص 280**)

وقد اعتمد الباحث على دراسة الحالة باعتبارها من أهم الأسس التي يعتمد عليها البحث في علم الإجرام، واستعمل هذا المنهج كخطوة أولى بغرض التعرف على خصائص ومضمون كل حالة بصورة مفصلة ودقيقة وقراءة ما بين السطور، ثم تحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية.

وطبق هذا المنهج على **30 حالة** من الآباء والأمهات الذين وقع عليهم العنف من طرف أبنائهم، ثم تحليل كل حالة على حدا وبعدها التركيب قصد التعمق والتفصيل في

فهم الدوافع الحقيقية والكامنة وراء ممارسة الفروع للعنف ضد أصولهم للحصول على نتائج محددة وذلك من خلال أسئلة تدور حول فرضيات الدراسة.

2- أدوات جمع البيانات:

أ- الملاحظة:

" تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات ومن أهم الأشياء الأساسية في بحث أي ظاهرة تقريبا، وهناك بعض أنماط الفعل الاجتماعي لا يمكن فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية بمعنى رؤيتها رؤية العيان...ولقد اعتمد الباحثون الذين أجروا أهم الدراسات السوسيولوجية على الأساليب الفنية للملاحظة، والاهتمام بمثل هذه الدراسات – إلى حد التطبيق المباشر لنتائجها-يدل دلالة قاطعة على أهمية وخصوصية الملاحظة كأداة للبحث". (**محمد محمود ،الجوهري (2000)، ص 195**).

وحسب موضوع الدراسة فقد اعتمد الباحث على:

- الملاحظة البسيطة:

وتستخدم الملاحظة البسيطة في البحوث الوصفية، وخاصة في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية للسلوك الظاهري المعلن لشخص أو مجموعة من الناس في بيئة معينة، وتحت ظروف معينة أو أثناء فترة معينة من الزمن". (**فاطمة، عوض صابر وميرفت علي خفاجة (2002)، ص 144**)

وقد استعمل الباحث هذه التقنية بملاحظة الظاهرة عن طريق الصدفة بدون إعداد مسبق وبدون استخدام وسائل وأدوات مقننة، وهذا النوع من الملاحظة أفادنا في الدراسة الاستطلاعية لإعطائنا صورة عن طبيعة الظاهرة، ولهذا الغرض تمت ملاحظة ظاهرة الاعتداء على الأصول كظاهرة اجتماعية برزت وبشكل كبير وملفت للانتباه في الآونة الأخيرة، فالمتفحص للمشهد الاجتماعي بدقة يلاحظ نفس الملاحظة التي

يلاحظها الباحث، إذ أصبح مألوفا نشاهد ونسمع في الشارع أو داخل الأسرة الابن يعامل والديه معاملة سيئة وأبسطها الصراخ أو الاستهزاء.

– الملاحظة بدون مشاركة:

" وفي هذا النوع يقف الباحث بعيدا ولا يشارك في أنشطة المجموعة التي يقوم بملاحظتها، ولا ينتمي لعضويتها، ولعل أفضل تصور لدور الباحث أو الملاحظ الذي لا يشترك مع المجموعة في الأنشطة، ومن مزايا هذه التقنية أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية وكما يحدث فعلا في مواقف الحياة الطبيعية". (**فاطمة، عوض صابر وميرفت علي خفاجة (2002)، ص 145**)

وقد استعمل الباحث الملاحظة بدون مشاركة لأنه من الصعب أن يشارك أفراد الدراسة في سلوكهم خاصة وأنها تتم داخل وسط أسري مغلق وبسرية تامة، وكذا اعتبار العنف الأسري من خصوصيات الأسرة ولا يحق لأحد التدخل فيه، وهذا وضع اجتماعي طبيعي داخل الأسرة الجزائرية لأنه للبيوت أسرار، ولا يحق لأي أحد تخطي حدود الأسرة حتى ولو كان أقرب المقربين، ولهذا تمت ملاحظتنا لبعض السلوكات المنحرفة التي يمارسها الفروع ضد الأصول في الشارع، والحضور في المحاكم للقضايا الخاصة بالاعتداء على الأصول.

ب – المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها " تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث أو التي تدور حول آرائه ومعتقداته". (**عبد الله ، محمد الشريف (1996)، ص 129**)

والمقابلة بوجه عام حسب طبيعة موضوع الدراسة " **عنف الفروع ضد الأصول** " هي أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية، كما هي وسيلة التعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف من

فرد لآخر، وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة، كما يستطيع الباحث الحصول على أنواع على أنواع معينة من البيانات والمعلومات ذات الطبيعة السرية التي يتردد المبحوث في الإدلاء بها كتابة، عندما يوفر عامل الثقة والطمأنينة بينه وبين المبحوث".(**فاطمة، عوض صابر ،ميرفت، علي خفاجة (2002)، ص 132**)

ومن خلال موضوع دراستنا فقد تم الاعتماد على نوعين من المقابلة:

– المقابلة الحرة أو غير المقننة: "وفيها لا تكون الأسئلة موضوعة مسبقا بل يطرح الباحث سؤالا عاما حول مشكلة البحث، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى، وعادة ما يكون لدى الباحث الإطار العام أو الأسئلة العامة حول موضوع البحث" (**ربحي، مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم (2000)، ص 104**). وقد استقى الباحث بغزارة من هذه التقنية المعلومات لا سيما في الدراسة الاستطلاعية، وأتاحت له الفرصة لوضع إشكالية وفرضيات الدراسة التي تم الاعتماد عليها في بناء الموضوع والاحتكاك أكثر بواقع الظاهرة.

– المقابلة المقننة أو المبرمجة: " وهي التي تكون أسئلتها محددة ومتسلسلة من قبل الباحث، وبالتالي تطرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبنفس التسلسل حيث يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها أو مناقشتها، ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الأسئلة، إلا أن هذا لا يمنع من طرح أسئلة أخرى غير مخطط لها إذا رأى الباحث ضرورة لذلك"(**ربحي، مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم (2000)، ص 105**).

واستعمل الباحث في هذه التقنية مجموعة من الأسئلة المفتوحة متسلسلة ومترابطة تطرح في كل مقابلة بنفس التسلسل، ومقسمة إلى محاور تماشيا مع فرضيات الدراسة،

مع التأكيد على ربح ثقة المبحوث بالدرجة الأولى واستثارة المعلومات حتى من خلال ملامح الوجه والإيماءات والإشارات.

وكان الهدف الأساسي من استعمال المقابلة كشف العوامل والحقائق الكامنة وراء ممارسة الفروع للعنف ضد أصولهم.

3– العينة، كيفية اختيار مفرداتها وخصائصها : " إن العينة عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن تم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي" (**محمد، عبيدات وآخرون (1999)، ص 84**)

أ –وحدة العينة: تتمثل في مجموع الأولياء الذين تم الاعتداء عليهم من طرف أبنائهم.

ب – طريقة الاختيار: بالتحديد فقد اعتمد الباحث على عينة **غير احتمالية قصدية** " لأنه يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي" (**محمد، عبيدات وآخرون (1999)، ص 96**) حيث قمنا باختيار أفراد عينتنا من مراكز العجزة بولاية الجزائر بكل من (باب الزوار، دالي إبراهيم، سيدي موسى)، وبعض الأسر الجزائرية بكل من ولايات (الطارف، البليدة تيبازة)

ج – حجم أفراد العينة: بلغ عدد أفراد العينة **30** فردا ، و توزعوا تبعا للجنس على النحو التالي : **14** رجلا و **16** امرأة، و قد بلغ عدد الأفراد الذين تم اختيارهم من دار المسنين **20** فردا ، أما أفراد العينة من خارج مركز المسنين عددهم **10** أفراد منهم **رجلين و 08 نساء**، و قد توصلنا إلى هذه الأسر من خلال معرفتنا الخاصة بهم ، و

مساعدة بعض الزملاء للتعرف على هذه الحالات وهكذا تم الوصول إلى أفراد العينة والبالغ عددها **30** فرد.

4- عرض وتحليل النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج العلمية الهامة التي كانت توحي في معظمها بعد التأويل السوسيولوجي للمعطيات الميدانية واستنطاق الفرضيات أن هناك عوامل واضحة وقوية أدت إلى انتشار ظاهرة عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع الجزائري، وهذا ما سيتم التطرق إليه بتسليط الضوء على النتائج والحقائق الميدانية التي توصلت إليها الدراسة:

أ- عرض نتائج البيانات الأولية الخاصة بالمبحوثين:

الجنس: بينت الدراسة أن الأمهات هن أكثر تعرض للعنف من الآباء، وذلك بنسبة **53.33%**. وأظهرت أيضا أن الأبناء الذكور هم أكثر ممارسة للعنف ضد أوليائهم، هذا ما يبرهن على تفسيرنا أن الذكور هم أكثر عدوانية من الإناث، خلصت الدراسة أن معظم الأولياء يفضلون الإناث على الذكور من أبنائهم وذلك بنسبة **60%**.

المستوى التعليمي: أسفرت الدراسة أن انخفاض المستوى التعليمي للأولياء يجعلهم أكثر عرضة للاعتداء والتمرد من طرف أبنائهم حيث قدرت بـ **76.67%**، وقد يعود ذلك إلى عدم معرفتهم بقواعد التنشئة السليمة لأبنائهم، خاصة إذا كانوا يستخدمون العنف أو التدليل المفرط وكلا الأسلوبين غير سوي في تربية الأبناء.

الحالة المدنية: -كشفت الدراسة أن أغلب الأولياء الذين تم الاعتداء عليهم من قبل أبنائهم منفصلين؛ وذلك بنسبة **70%**.

الأصل الجغرافي: أوضحت نتائج الدراسة أن المناطق الحضرية يسود فيها اعتداء الأبناء على أوليائهم وذلك بنسبة **83.33%**، وقد يرجع إلى التفكك الأسري وازدحام الأسر

في غرف ضيقة، وبذلك تتوتر العلاقات بين الأبناء والآباء وتصبح الأسرة عاجزة عن تأدية وظيفتها التربوية لأبنائها؛ على عكس الأسر الريفية التي تمارس آليات الضبط على أبنائها، مما يجعلها تفرض رقابتها وسلطتها أكثر من الأسر الحضرية.

ب– النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

والتي مفادها:

" يؤدي تغير الوظائف التربوية للأسرة إلى جعل الفروع يمارسون العنف ضد أصولهم "

– كشفت الدراسة أن أغلب الأولياء لا يحثون أبنائهم على أداء الواجبات الدينية، حيث بلغت النسبة **73.33%**؛

– خلصت الدراسة إلى أن كل الأولياء لا يتدخلون في اختيار أصدقاء لأبنائهم، وذلك بنسبة **100%**؛

– بينت الدراسة أن ردة فعل الأبناء في حالة معاقبة أوليائهم لهم تكون بممارسة العنف اللفظي اتجاههم، وذلك بنسبة **56.67%**؛

– أسفرت نتائج الدراسة أن اغلب الأولياء لا يقدمون شكاوي لمصالح الأمن ضد أبنائهم في حالة اعتداءهم عليهم، حيث قدرت النسبة بـ **70%**؛

– أظهرت الدراسة أن معظم الأبناء لا يطلبون السماح من أوليائهم في حالة الاعتداء عليهم، وقد بلغت النسبة **60%**؛

– كشفت الدراسة أن أغلب الأولياء يشعرون بالتقصير في تربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سليمة، وذلك بنسبة **56.67%**؛

– كشفت الدراسة أن تغير وظائف الأسرة من حيث الرقابة والمعاملة؛ قد تؤدي بالأبناء إلى التمرد على أصولهم.

ج– النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية التي مفادها :

" تساهم بطالة الأبناء في ممارستهم للعنف ضد أصولهم "

– أظهرت الدراسة أن معظم الأبناء عاطلون عن العمل ولا يمارسون أي نشاط مأجور وذلك بنسبة **56.67%**؛

– أوضحت الدراسة أن أغلب الأولياء يزودون أبنائهم "البطالين" بالمصروف اليومي حيث قدرت النسبة بـ **53.33 %**؛

– أسفرت نتائج الدراسة أن موقف الأبناء في حالة رفض آبائهم إعطائهم قدر من المال يلجئون إلى ممارسة العنف اللفظي ضدهم، وذلك بنسبة **50%**؛

– أظهرت الدراسة أن معظم الأمهات يعطين أبنائهن المال في حالة الاعتداء عليهن على عكس الآباء، حيث بلغت النسبة **62.50 %**؛

– كشفت الدراسة أيضا أن أغلب الأولياء يرون أنه لا توجد علاقة بين إعطاء قدر من المال لأبنائهم والابتعاد عن المشاكل وذلك بنسبة **63.33 %**؛

– وبالنسبة إلى المستوى المعيشي للأسرة وعلاقته باعتداء الأبناء على آبائهم، ظهر فعلا أن الفقر والعوز المادي والبطالة كلها عوامل كان لها أثر واضح في ممارسة الأبناء للعنف ضد أصولهم.

د– النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة القائلة :

" يؤدي تعاطي الفروع للكحول والمخدرات إلى ممارسة العنف ضد أصولهم "

– خلصت الدراسة أن أغلب الأبناء مدمنين على تعاطي المخدرات والكحول، وذلك بنسبة **80 %**؛

– كشفت الدراسة أيضا أن معظم الأولياء قدموا النصح لأبنائهم من أجل الإقلاع عن تعاطي المخدرات والكحول، حيث بلغت النسبة **53.33%**؛

– أظهرت الدراسة أيضا أن معظم الأبناء يطلبون المال من أوليائهم لشراء المخدرات وذلك بنسبة **90%**؛

– أسفرت نتائج الدراسة أن ردة فعل الأبناء اتجاه أصولهم تكون بممارسة العنف الجسدي في حالة رفضهم إعطاء المال لشراء ما يحتاجونه لاسيما المخدرات، وقدرت النسبة بـ **43.34 %**؛

– وبالنسبة إلى تعاطي المخدرات وعلاقة ذلك بعنف الأبناء ضد آبائهم اتضح أن المتعاطين للمخدرات هم أكثر من غيرهم اعتداءا على أصولهم.

هـ– النتائج المتعلقة بالأولياء المقيمين بمراكز العجزة

– وبالنسبة إلى مدى دخول الآباء والأمهات لمراكز المسنين تبين أنهم لم يدخلوا للمركز من قبل و ذلك بنسبة **75%**.

– أوضحت الدراسة أيضا أن أغلب المبحوثين من الآباء لم يكن قدومهم إلى مراكز العجزة بمحض إرادتهم على عكس الأمهات، وهذا راجع لطبيعة المرأة وعدم قدرتها على مواجهة وتحمل قساوة الشارع.

– أظهرت الدراسة أن معظم الأولياء من آباء وأمهات يفضلون البقاء في المركز ولا يريدون الخروج منه خاصة، وأنهم بدئوا يتأقلمون مع المحيطين بهم مما جعلهم يعوضون النقص الذي كانوا يفتقدونه داخل أسرهم وكونوا شبكة من العلاقات للترابط والتواصل فيما بينهم.

– خلصت هذه الدراسة أن أغلب هؤلاء الأولياء يرفضون العودة للعيش مع أسرهم ووسط أبنائهم حيث بلغت النسبة **70%** وذلك نتيجة سوء المعاملة والتمرد من قبل أبنائهم.

–كشفت الدراسة أيضا أن أغلب هؤلاء الأولياء يسامحون أبنائهم على السلوك العنيف الذي مارسوه عليهم، وذلك بنسبة **53.33 %**.

خاتمة:

في النهاية نقول أنه رغم وجود هذه الظاهرة في كل البلدان سواء الغربية أو العربية ومهما كانت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ...، ومهما كانت الأسباب المختلفة التي يعيشها الفروع أو التي يعانون منها في سلوكهم وممارساتهم فإن ما يرتكب على الأصول أمر خطير جدا، لا ترضاه أي ديانة ولا تقبله الإنسانية، ولا أي قوانين وبالتالي أن كل ما تبذله الدول من مجهودات، لاتزال غير كافية للقضاء والحدّ النهائي على هذه الظاهرة التي تمارس على الآباء والأمهات المسنين، وهي الفئة الهشة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، وهي مخفية عن الأنظار تتواجد بداخل الأسر ، ولهذا نحن نرى أنه يجب الإسراع في وضع استراتيجيات تستقطب **فاعلين جدد** كالمختصين في علم الاجتماع العائلي والرعاية الاجتماعية ومختصين من علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي – وهو ما ابتكرته البروفيسور صباح عياشي من برنامج علمي ، حيث بفضل تكوينهم يستطيعون بوضع آليات عملية يعملون على تصحيح الممارسات الاجتماعية بطرق علمية داخل الأسر وخارجها ، يعملون بالتنسيق مع الدولة والمؤسسات التربوية والمجتمع المدني والأطباء، لتكوينهم علميا وفنيا وبالتالي كل منا مسؤول لامتصاص هذه المعضلة الكبيرة في الأسرة وخرجها ينبغي علاجها.

قائمة المراجع:

1. إحصائيات صادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني خلال الفترة 2000-2013.
2. الجوهري، محمد محمود (2000). **أسس البحث الاجتماعي**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. عبيدات، محمد وآخرون (1999). **منهجية البحث العلمي**، الأردن: دار وائل للنشر، ط2.

4. عوض صابر، فاطمة وميرفت علي خفاجة (2002). **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، ط1.
5. محمد الشريف، عبد الله (1996). **مناهج البحث العلمي**، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، ط1.
6. كشرود، عمار الطيب (2007). **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، عمان: دار المناهج للنشر.
7. محمد مبارك، آل شافي (2006). **التفكك الأسري وانحراف الأحداث: دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. محمد مسعد، محي (2000). **كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات**، الإسكندرية: دار العربي الحديث، ط2.
9. مصطفى عليان، ربحي وعثمان محمد غنيم (2000). **مناهج وأساليب البحث العلمي**، عمان: دار صفاء للنشر، ط1.